أزمة المسيّرات... السوداني يستشعر الخطر و رضى من واشنطن على جهود خفض التصعيد

و وجه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني مؤخرا باتخاذ الإجراءات القانونية بحق مستهدفي القوات الأميركية في البلاد،مؤكداً أن قوات التحالف الدولي تتواجد في العراق بدعوة رسمية من قبل الحكومة وهذا هو التعليق الأول من نوعه للحكومة منذ إنهاء الفصائل المسلحة هدنتها مع القوات الأميركية، رداً على دعم الولايات المتحدة لاسرائيل حربها على غزة.

وأكد المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية يحيى رسول، في بيان، رفض الهجمات التي تستهدف القواعد العراقية التي تضمّ مقرات مستشاري التحالف الدولي المتواجدين في العراق، بدعوة رسمية من قبل الحكومة لمواصلة عملهم في دعم القوات الأمنية.
وبحسب رسول فقد وجه القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني "الأجهزة الأمنية كافة للقيام بواجباتها وتنفيذ القانون وتعقب وتتبع العناصر المنفذة لتلك الهجمات وعدم السماح بأي حال من الأحوال في الإضرار بالأمن والاستقرار اللذين تحققا بفضل التضحيات الجسام لأبناء قواتنا المسلحة، بمختلف صنوفها وتشكيلاتها".

وعقب احداث 7 اكتوبر في فلسطين وشن حرب من قبل اسرائيل على قطاع غزة اطلقت فصائل عراقية مسلحة تهديدات باستهداف قواعد ومقار القوات العسكرية الاميركية في العراق في حال قدمت واشنطن دعمها لاسرائيل او شارك في الحرب الدائرة هناك.

وبحسب احصائيات اعلنتها واشنطن فأن قواتها في العراق وسوريا تعرضت لاكثر من 12 هجوما،فيما تبنت ما يعرف بفصائل المقاومة هجماتها لاستهداف قاعدتي الحرير في اربيل وعين الاسد في الانبار بواسطة طائرات مسيرة لمرات عديدة.

وتلقى رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني اتصالات من وزيري الخارجية والدفاع الاميركيين كان محورها الحديث عن الهجمات التي تتعرض لها القوات الاميركية واجراءات الحكومة بهذا الشأن وفق الاتفاقيات الامنية بين البلدين.

مراقبون للشأن السياسي اكدوا ان السوداني استشعر الخطر الذي تسببه مسيرات بعض الفصائل واستهدافها لقواعد اميركية في العراق وان عدم خفض التصعيد قد يؤثر على الاستقرار الذي بات عليه الوضع السياسي في البلد عقب احداث تشكيل الحكومة قبل عام من الان.

كشف مصدر سياسي من داخل الاطار التنسيقي الذي كلف السوداني بتشكيل الحكومة،عن وجود اختلاف في الاراء والمواقف بين قيادات الاطار حول التصعيد الاخير الذي تقوم به بعض الفصائل.

المصدر ذكر في تصريح لوكالة "المطلع"،ان "السوداني نقل لقيادات الاطار التنسيقي وبعض الاطراف التي تمتلك اجنحة مسلحة بان استهداف القوات الاميركية في العراق قد ينعكس سلبا على حكومته والاستقرار الذي شهده البلد خلال عام كامل".

كما بين،ان "اغلب الاطراف السياسية لاتريد تكرار سيناريوهات سابقة وبالتالي بات هناك اشبه باتفاق على السعي الجاد لخفض التصعيد وعدم توتر الاوضاع في العراق.

وبحسب مواقع وصحف محلية فأن الحكومة العراقية وأطراف في الاطار التنسيقي تعمل منذ أيام على تطويق ازمة قصف القواعد العراقية الامريكية ومنع استمرار الهجمات وهناك احتمال التوصل الى اتفاق بمنع الهجمات ضد المعسكرات في الداخل فيما لن تتوقف عن قصف القواعد الامريكية خارج الحدود.

كما نقلت الصحف إن عمليات استهداف المصالح الأميركية في البلاد ومحاولات رئيس الوزراء محمد شياع السوداني منعها تسببت بانقسام داخل قوى تحالف الإطار التنسيقي الحاكم في البلاد والذي يضم بين قواه الرئيسة فصائل مسلحة.

وبحسب القيادي في الاطار التنسيقي حسن فدعم الجنابي،فان فصائل المقاومة العراقية لم تستهدف في ضرباتها اي بعثة دبلوماسية حتى الان والضربات التي تعرضت لها القوات العسكرية بسبب تدخلها المباشر في حرب غزة وفلسطين.

وقال الجنابي في تصريح لوكالة "المطلع"،ان "قرار فصائل المقاومة العراقية منفصل عن قرارات وسياسات الحكومة وانها موجودة قبل ان تتشكل الحكومة كما انها لم تستهدف اي بعثة دبلوماسية في البلاد وما حصل هو استهداف لقوات قتالية عسكرية".

واضاف،ان "هناك قرارا برلمانيا جرى التصويت عليه بالاغلبية يتضمن اخراج القوات العسكرية القتالية الاميركية من العراق بالكامل الا انها اميركا لم تستجب لها وعلى الحكومة القيام بواجبها في هذا الشأن وبعد تدخل اميركا ودعمها اللامحدود للكيان الصهيوني في الحرب ضد غزة استهدفت تلك الفصائل قوات اميركية قتالية ولم تستهدف بعثة دبلوماسية وحاولت ايصال رسائل في هذه القضية".

كما اشار الـ،ان "رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ابلغ القيادات السياسية والاطراف ان استهداف القوات الاميركية سوف يؤثر على حكومته وربما تستخدم ورقة الدولار والازمة الاقتصادية للضغط عليها في هذا الملف".

فيما كشفت كتائب سيد الشهداء إحدى فصائل في العراق، عم حقيقة وجود خلافات قطعية بين الحكومة الاتحادية برئاسة محمد شياع السوداني، وقادة الفصائل المقاومة في العراق بسبب ضرب المصالح الأميركية.

حيث ذكر المتحدث باسم الكتائب،كاظم الفرطوسي، في حديث لوكالة "المطلع"، إن "جميع الأنباء التي تحدثت حول وجود خلافات قطعية بين الحكومة وقادة المقاومة بشأن رفض استهداف مواقع تمركز القوات الأميركية وضرب مصالحها في العراق غير حقيقية وعارية عن الصحة".

فيما يضيف، أن "واجب الحكومة الحفاظ على سيادة البلد والقانون، لكن ليس من المنطق أن تعطي

الموافقات بضرب القواعد الأميركية، بالتالي فإن البروتوكول الدولي والدبلوماسي يحتم على الحكومة أن ترفض كل انواع استهداف".

من جهته نفى النائب عن الإطار التنسيقي محمد الصيهود، وجود خلافات عميقة بين الكتل المنضوية تحت الإطار بسبب عمليات القصف التي تشنها فصائل المقاومة على القواعد والمواقع التي تتمركز عليها القوات الأميركية.

وقال الصيهود في حديث خاص لوكالة "المطلع"، إن "الاطار التنسيقي كثيرا ما يسعى إلى توحيد موقفه في الازمات التي تتعلق بالبلد وان الحديث عن وجود شرخ داخل الإطار بسبب ضرب المواقع الأميركية غير صحيح اطلاقا وان التنسيق بين الاطار التنسيقي وفصائل المقاومة اليوم هو في أوج عظمته وفي أحسن حالاته والحديث عن وجود المشاكل يأتي من باب التشويش والصيد في الماء العكر".

ولفت إلى أن "مبررات تواجد القوات الأميركية داخل الأراضي العراقية، جميعها واهية وغير صحيحة، لا سيما وأن العراق يمتلك قوة أمنية كبيرة متكونة من الحشد الشعبي والداخلية والدفاع، ولها القدرة على التصدي لأي قوة تهدد أمن البلاد، الأمر الذي يبدد كل تبريرات تواجد القوات الأميركية".

وبحسب مصادر سياسية،فأن الولايات المتحدة الاميركية قد تبدو شبه راضية على اداء السوداني ومساعيه لخفض التصعيد والتوتر في العراق وتحييد الاستهدافات التي تتعرض لها قوات عسكرية في قواعد الانبار (عين الاسد) واربيل (الحرير) بواسطة سلاح الطائرات المسيرة وهذا ما اكدته السفيرة الاميركية في وصفها للسوداني بانه "شريك حقيقي" لاستقرار المنطقة.